مادة (ب.ء.س) ومعانيها في القرآن الكـريم

م.م تيسير حبيب رحيم

المديرية العامة لتربية محافظة المثنـى

ملخص البحث

هـذا البحـث الموسـوم بـ (مـادة (ب.ء.س) و معانيهـا في القـرآن الكـريم) فكـرة تنطلـق مـن كـلام العـرب لدراسـة مـادة لغويـة كثر سـيلانها على ألسـنتهم وصـولاً إلـى القـرآن الكـريم. وهـي مـادة (ب.ء. س)، و و وجـد الباحـث أنّ هـذه المـادة اسـتعملت في اللسـان العربـي بمعـانٍ مختلفـة كـ (الشـدة، والحـرب ،و العـذاب، والفقـر، والقـوة، والحـزن ...وغيرهـا).و كـان للتحـول الصـرفي أثـره الفاعـل في تغيـر الدلالـة المعنويـة لهـذه اللفظـة .أمـا مـا يخـص مضـمار البحـث -أعني القـرآن الكـريم- فاسـتعمل هـذه المـادة بالـدلالات نفسـها التي اسـتعملتها العـرب، ولـم يضـف عليهـا شـيئاً جديـداً .ومـا جـاء مـن معـان لهـذه اللفظـة في القـرآن هي (الـذم، والعـذاب ، والشـدة، والقـوة ،والحـرب ،والقتـال ،والفاقـة ،والحـزن ،والجـائع) وقـد لاحـظ الباحـث أنّ كل هـذه المعـاني مرتبطـة بمعنى (الشـدة) التي يعـد الأصـل لهذه المادة.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/74-90

Research Summary:

This research is marked by (Article (misery) and their meanings in the Qur'an), the idea runs from the language of the Arabs to study the material for linguistic many Silanha on their tongues down to the Koran Alkarim.ola a substance (b E o), and by venturing into the sea researcher found that this material has been used in the Arab tongue different meanings (k distress, war, and suffering, poverty, and strength, and sorrow ... K.oukd the shift morphological impact actor in changing the moral significance of these Allfezh.oma regards to the field of research among the hur al Qur'an - He used this same article connotations used by the Arabs and has not added them something Agdida.oma came from the meanings of this word in the Quran is the (slander, torment, intensity and power, war and fighting, poverty, grief, and hungry) the researcher noted that all these meanings linked the sense that

(intensity), which is the origin of this article

المقدمـــة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل الكتاب ولم يجعل له عوجاً،وصل اللهم على خير الناس شرفاً ونسباً،محمد وآله الطيبين الطاهرين أعلام التقى.

ما يزال القرآن الكريم منبعاً ثرّاً ينتهل منه طلاب العلم مادتهم العلمية بالفروع كافة،العلمية والإنسانية . وهذا بحث تناولت فيه مادة(ب.ء.س) ومعانيها الحقيقة والمجازية في القرآن الكريم . و كان السياق خير متكئ لمعرفة هذا الاستعمال. وقد سبقني إلى مثل هذا غير واحد من الباحثين على مادة قرآنية أخرى[١].

ويقوم هذا البحث على تمهيد ومبحثين ،وخاتمة.أما التمهيد فتناولت فيه مادة(ب.ء.س)في المعجمات العربية ،والمعاني التي خرجت إليها حقيقة كانت أو مجازية فيما كان المبحث الأول محطة لذكر الصيغ الصرفية لهذه المادة في القرآن الكريم .أما المبحث الثالث فخصص لدارسة المعاني اللغوية لهذه المادة في القرآن الكريم.

التمهيد:

إنّ المتتبع لأي مادة لغوية في المعجم العربي يجدها قد تعددت معانيها واختلفت مبانيها؛ تبعاً لاستعمالها في اللسان العربي. ولم تكن مادتنا التي نحن بصدد البحث عنها بمنأى عن هذا الأمر، إذ إنّها جاءت بمعانٍ متعددة ،قد حُملت بمبانٍ مختلفة، ومن أشهر هذه المعاني هي: (الشدة ،والحرب، والخوف والشجاعة، والمشقة، والضرر ،والبلية).قال الخليل (ت١٧٠هـ): ((البأس: الحربُ. ورَجُلٌ بَئِسٌ، قد بَؤُسَ بَآسة، أي: شُجاع. والبأساء: اسمٌ الحرب، والمشقّة، والضّرر.

والبـائس: الرّجـلُ النّـازلُ بـه بليّـة، أو عُـدْمٌ يُـرحَمُ لمـا بـه، قـد بَـؤُس يَبْـؤُس بؤسـاً وبُؤْسَى، ومنـه اشـتقاق بـئس، وهـو نقـيض صـلح ...والمَبأَسـة: اسـم للفقـر))[٢]،ومـن معانيهـا الخـوف ،قـال ابـن دريـد (ت٣٢١هـ): ((والبـأس: الحـرب، ثـم كثر حتى قيـل: لا بـأس عليـك، أي لا خـوف عليـك))[٣] والبـأس –أيضـاً- العـذاب ،والحاجـة ،والشـدة فـي الحرب،قـال الجوهـري (٣٩٣هـ):((البَـأْسُ: العـذابُ. والبَـأْسُ: الشـدَّة في الحـرب. تقـول منـه: بَـؤُسَ الرجـل بالضـم يَبْـؤُسُ بَأْسـاً، إذا كـان شـديد البَـأْسِ... فهـو بَئـيسٌ، أي شـجاعٌ. وعـذابٌ بَئـيسٌ أيضـاً، أي شـديد. قـال: وبَـئِسَ الرجـل يَبْـأَسُ بُؤْسـاً وبَئيسـاً: اشـتدَّت حاجتـه فهـو بـائِسٌ))[٤].وتـأتي بـأس أحيانـا بمعنـى الحـزن ،والكـره ،فعنـدما نقـول : هـذا رجـل مبتئس.يعني كـاره حـزين[٥]. ومنه قول حسان بن ثابت: {من البسيط}

مَا يَقْسِمُ اللَّهُ اقْبَلْ غَيْرَ مُبْتَئِسٍ

مِنْهُ وَاقْعُدْ كَرِيماً نَاعِمَ الْبَالِ [٦]

والبـؤس يعنـي الضـرّ ،قـال صـاحب المصـباح: ((الْبُـؤْسُ بِالضَّـمِّ وَسُـكُونِ الْهَمْـزَةِ الضُّـرُّ وَيَجُـوزُ التَّخْفِيـفُ وَيُقَـالُ بَـئِسَ بِالْكَسْـرِ إذَا نَـزَلَ بِـهِ الضُّـرُّ فَهُـوَ بَـائِسٌ وَبَـؤُسَ))[٧]والبـأس ،أسـم مـن أسـماء الأسـد ،والبائس الرجل المبتلى والبؤس الداهية[٨]

وإذا أمعنـا النظـر فيمـا مضـى نجـد أنّ أغلـب المعـاني لهـذه اللفظـة منحـدرة مـن الشـدة ،وهـو الأصـل لهـذه اللفظـة قـال بـان فـارس(ت٣٩٥هـ) : ((البـاء والهمـزة والسـين أصـلٌ واحـد، والشِّـدّةُ و[مـا] ضـارَعَها. فالبَـأْس الشـدّة في الحَـرْب. ورجـلٌ ذُو بَـأْسٍ وبَئـيسٌ أي شـجاع. وقـد بـأس بأسـاً فـإنْ نَعَتَّـه بـالبُؤْس قلـت بَـؤُسَ. والبُـؤْس: الشّـدّة فـي العَـيش. والمبتـئس المفتعـل مـن الكَراهـة والحُـزْن))[٩] ،فـالحرب أمـر شـديد ،وكـذا الخـوف ،والفقـر ،الكـره ،والشـجاعة، والبليـة ،والعـذاب ،والضـر ،والأسـد .... وإذا أمعنـا النظـر فـي أصـوات (ب.ء.س) نجـدها تبـدأ بصـوتين شـديدين همـا البـاء والهمـزة ،والصـوت الشـديد هـو ((حـرف اشـتد لزومـه لموضـعه ، وقـوي فيـه حتى منـع الصـوت أنْ يجـري معـه عنـد اللفـظ بـه)) [١٠] ونحـن نعلـم أنّ مخـارج الأصـوات الشـديدة تضـيق معهمـا الأوتـار الصـوتية ،فـلا يتسـع مخـرج الـنفس معهـا[١١]،وهـذا الأصـوات تناسـب مـع مـا في معاني هذه اللفظة من شدة وقوة وضيق ونحوها.

المبحث الأول: الصيغ الصرفية لمادة (ب.ء.س)في القرآن الكريم.

ورد الجـذر (ب.ء.س) فـي القـرآن الكـريم(اثنتـان وسبعون) مرة [١٢]،وجاء هذا الجذر بصيغ صرفية مختلفة ،وتبعاً لهذا الاختلاف حصل اختلاف في المعاني والدلالات ،إذ إنّ تغير الصيغة الصرفية للفظة ما له الأثر الكبير والفعّال في تغير دلالتها .فالعدول من صيغة صرفية إلى صيغة صرفية أخرى يوظّف لدلالة لغوية جديدة. فمثلاً صيغة (فعيل)-في الغالب-إذا لحقتها تاء التأنيث تتحول دلالتها من الوصفية إلى الاسمية[١٣]قال الرضي (ت٦٨٦هـ): ((وكذلك لا يقال فُعْلى في جميع ما انتقل إلى الاسمية من هذا الباب وهو ما دخلته التاء ،كالذبيحة، والأكيلة ،والضحية ،والنطيحة وإنما قلنا انتقلت إلى الاسمية لأن الذبيحة ليست بمعنى مذبوح فقط الذي يقع على كل مذبوح كالمضروب الذي يقع على كل من يقع عليه الضرب، بل الذبيحة مختص بما يصلح للذبح ويعد له من النعم ،وكذلك الأكيلة ليس بمعنى المأكول ،إذ لو

DOI: 10.18018/URUK/017-10/74-90

كان كذلك لكان يسمى الخبز والبقل أكيلة إذا أُكل بل الأكيلة مختص بالشاة... فهذه هي العلة في خروجها من مذهب الأفعال إلى حيز الأسماء بسبب اختصاصها ببعض ما وقعت عليه في الأصل وغلبت فيه ...والدليل عليه أن نحو الذبيحة والأكيلة ليست بمعنى اسم المفعول لأن حقيقة اسم المفعول هو ما وقع عليه الفعل ،وأما ما لم يقع عليه الفعل فالظاهر أن اسم المفعول فيه مجاز ،فالمضروب ظاهر ،فيمن وقع عليه الضرب لا فيمن سيضرب أو يصلح للضرب والأكيلة ما يعد للآكل وإن لم يؤكل...))[١٤] وهذا ما نصّ عليه ابن جني(ت ٣٩٢هـ) في باب الدلالة اللفظيّة والصناعيّة والمعنويّة إذ قال: ((اعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معتدّ مراعى مُؤْثَر إلا أنّها في القوّة والضعف على ثلاث مراتب : فأقواهنّ الدلالة اللفظية ثم تليها الصناعية ثم تليها المعنوية . ولنذكر من ذلك ما يصحّ به الغرض فمنه جميع الأفعال . ففي كل واحد منها الأدِلَّة الثلاثة . ألا ترى إلى قام و (دلالة لفظه على مصدره) ودلالة بنائه على زمانه ودلالة معناه على فاعله . فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه . وإنما كانت الدلالة الصناعيّة أقوى من المعنويّة .))[١٥] فهو يعد تغير الصيغة الصرفية التي سماها بـ(الدلالة الصناعية) أقوى من الدلالة المعنوية، معللا ذلك بقوله : ((من قِبَل أنها وإن لم تكن لفظا فإنها صورة يحملها اللفظ ويخرج عليها ويستقرّ على المثال المعتزَم بها . فلمّا كانت كذلك لحِقت بحكمه وجرت مجرى اللفظ المنطوق به فدخلا بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة))[١٦].هذا وقد جاءت مادة (ب.ء.س) في القرآن الكريم بصيغ صرفية مختلفة ،نذكرها على النحو التالي :

أولاً – الصيغ الاسمية: وبها وردت مادة (ب.ء.س) بـ (إحدى وثلاثين)مرة موزعة على أربع أبنية هي:-

١- صيغة (فَعْل) ، وجاءت في (خمس وعشرين)آية،موزعة على النحو التالي:

أ- مجرد من الألف واللام والإضافة،وذلك في (ست)آيات هي

١- قوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا** ﴾ {الإسراء: ٥}.

٢- قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ** ﴾ {النمل: ٣٣}.

٣- قوله تعالى: ﴿ **قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** ﴾ {الفتح: ١٦ }.

٤- قوله تعالى: ﴿ **وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ** ﴾{الحديد: ٢٥}.

٥- قوله تعالى: ﴿**فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا**﴾ {النساء:٨٤}.

٦- قوله تعالى: ﴿ **قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا**﴾{الكهف: ٢}.

ب – معرفة بـ(ال) وذلك في آيتين هما:-

١- قوله تعالى: ﴿ **وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ** ﴾{البقرة: ١٧٧}.

٢- قوله تعالى: ﴿ **قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا** ﴾{الأحزاب: ١٨}.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/74-90

جـ- مضاف إلى (نا) المتكلم(الله سبحانه وتعالى) ،وذلك في (عشر)آيات كلها بمعنى العذاب(عذاب الله)وهذه الآيات هي:

١- قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾{ الأنعام: ٤٣}.

٢- قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴾{الأنعام: ١٤٨}.

٣- قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾{الأعراف: ٤}.

٤- قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾{الأعراف:٥}.

٥- قوله تعالى: ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴾{غافر: ٨٥}.

٦- قوله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ {الأعراف: ٩٧}.

٧- قوله تعالى: ﴿ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾{ الأعراف: ٩٨}.

٨- قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾{ يوسف: ١١٠}.

٩- قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾{ الأنبياء: ١٢}.

١٠- قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴾{ غافر: ٨٤}.

د- مضاف إلى الضمير الغائب المفرد،وذلك في آية واحدة ،وهي قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾{الأنعام: ١٤٧}.

هـ- مضاف إلى الضمير الغائب الجمع،وذلك في آية واحدة ،وهي قوله تعالى: ﴿ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ {الحشر: ١٤}.

و- مضاف إلى الضمير المخاطَب الجمع ،وذلك في آيتين هما:

١- قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴾{ النحل: ٨١}.

٢- قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾{ الأنبياء: ٨٠}.

ز- مضاف إلى الاسم الظاهر ،وذلك في ثلاث آيات هي:

١- قوله تعالى: ﴿ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا﴾ {غافر: ٢٩}

٢- قوله تعالى: ﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾{النساء: ٨٤}.

٣- قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ﴾{ الأنعام: ٦٥}.

٢- صيغة فعلاء،ووردت بها مادة (ب.ء.س) في (أربع)آيات،هي:

أ- قوله تعالى: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾{ البقرة:١٧٧} .

DOI: 10.18018/URUK/017-10/74-90

ب- قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ {البقرة: ٢١٤}.

جـ- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾{الأنعام: ٤٢ }.

د- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴾ {الأعراف: ٩٤}.

٣- صيغة فاعل ،وذلك في آية واحدة ،هي قوله تعالى:﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ {الحج: ٢٨}.

٤- صيغة فَعيل،وذلك في آية واحدة هي قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾{الأعراف: ١٦٥}.

ثانياً- الصيغ الفعلية: وبها وردت مادة (ب.ء.س) بـ (احدى وأربعين)مرة موزعة على أربع أبنية هي:

١- الفعل الثلاثي المجرد (بئس) وبها وردت (ست وثلاثين) مرة منها:

أ- قوله تعالى: ﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾{هود: ٩٩}.

ب- قوله تعالى: ﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾{المائدة: ٦٢}.

جـ- قوله تعالى:﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ {المائدة: ٦٢}.

د- قوله تعالى: ﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾{ص: ٥٦}.

٢- الفعل الثلاثي المجرد المتصل ب(ما) (بئسما)وبها وردت في (ثلاث)آيات هي:

أ- قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾{البقرة: ٩٠}.

ب- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾{البقرة: ٩٣}.

جـ- قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾{الأعراف: ١٥٠}.

٣- الفعل الثلاثي المزيد (تفتعل) وبها وردت (ب.ء.س)في آيتين هما:

أ- قوله تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ {هود: ٣٦}.

ب- قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾{يوسف: ٦٩} .

المبحث الثاني: معاني مادة (ب.ء.س)في القرآن الكريم.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/74-90

وفي ما يأتي المعاني القرآنية الكريمة لهذه اللفظة مرتبة بحسب الكثرة:

١- الذم ،وقد جاء هذا المعنى في (تسعة وثلاثين)آية[١٧] كلها مقتصرة على صيغة (بئس) إذ تعد هذه الصيغة من أشهر الصيغ الواردة في أسلوب الذم،فهي للذم العام[١٨]،وهي موضوعة لأعلى مراتب الذم[١٩] وهذا ما لوحظ في جميع في استعمالها القرآني إذ لم يستعملها القرآن في ذم أمراً عادياً ،بل هي أينما وجدت كان الذم بها لأعلى مراتب الذم. فالعرب قد استعملتها للذم كما استعملت (نعم)للمدح.وأصل (بئس) هو (بَئِس)بالفتح والكسر.قال سيبويه (ت ١٨٥هـ): ((وأصلُ نعمَ وبئسَ: نعم وبئسَ، وهما الأصلان اللذان وُضعا في الرّداءة والصلاح، ولا يكونُ منهما فعلٌ لغير هذا المعنى.))[٢٠] ،وأصل (بئس) من البؤس وهو ضد النعمة[٢١] هذا هو الأصل في الاستعمال عند العرب ،ولما أرادوا إنشاء معنى الذم مع المبالغة فيه استعملوا لفظ(بئس)وذلك لوجود علاقة بين الذم والبؤس،فالذي يصيب البؤس منهم يكون موضع ذمّ عندهم في الغالب[٢٢]وقد نُقل عن الزجاج (ت٣١١هـ) قوله : ((و(بئس)مستوفية لجميع الذمّ ،فإذا قلت:بئس الرجلُ ،دللت على أنه قد استوفى الذمّ الذي يكون في سائر جنسه))[٢٣] . ولكي تؤدي (بئس)معنى الذم فلا بد من أن تتوافر فيها ثلاثة عناصر هي: الفعل،والفاعل،والمخصوص بالذم.فالفعل هو فعل الذم (بئس)،أما الفاعل فهو الاسم المرفوع التالي للفاعل ووظيفته تعين المعنى أو الصفة التي استحق بها المذموم الذم.وأما المخصوص بالذم فهو الاسم الذي قُصد بالذم[٢٤].وقد اشترط النحويون في فاعل (بئس)أن يكون معرفاً بـ(ال)،كما في قوله تعالى : ﴿**وَأُتْبِعُوا فِي هَـٰذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ**﴾ {هود:٩٩}.فالرفد هو الفاعل وجاء معرف بـ(ال) أو مضافاً لاسم معرف بـ(ال) نحو قوله تعالى: ﴿ **وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ** ﴾ {آل عمران: ١٥١}،أو مضافاً لاسم مضاف لمعرف بها،أو ضميراً مستتراً مفسراً بنكرة نحو قوله تعالى: ﴿ **بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا** ﴾ {الكهف:٥٠}[٢٥].وأجاز بعض النحويين أن يأتي المرفوع بـ(بئس)نكرة مضاف إلى نكرة[٢٦]. وقد تتصل بـ(بئس)(ما) فيقال :(بئسما)،واختُلِفَ في (ما)هذه على قولين:الأول :أنها تميز بمعنى شيء،والآخر:إنّها فاعل ،وهي حينئذ اسم موصول،أو معرفة تامة بمعنى الشيء[٢٧]. وقد اختلف النحويون في مسألة (بئس) اسم هي أم فعل؟،فذهب البصريون[٢٨] والكسائي(ت١٨٩هـ) في قول[٢٩] وتابعهم بعض المتأخرين كابن عصفور(٦٦٩هـ)[٣٠] ،وابن مالك(ت٦٧٢هـ)[٣١] على أنّها فعل ماضٍ مبني على الفتح.في حين ذهب سائر الكوفيين[٣٢]والرضي[٣٣] من المتأخرين على أنها اسم،و واستدل كل فريق بمجموعة من الأدلة يؤيد بها صحة مذهبه[٣٤].ومن الآيات التي وردت فيها(بئس)للذم ما يأتي:

أ- قوله تعالى: ﴿ **قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ** ﴾{ آل عمران: ١٢}.

جاءت (بئس) في الآية الكريمة تفيد الذم ،والذم الذي أفادته هنا هو ذم فيه مبالغة،بل هو أعلى مراتب الذم،فأي شيء يستحق به الإنسان الذم أعلى من حشره إلى جهنم.والملاحظ في الآية الكريمة أنّ جملة الذم فقدت أحد عناصرها ،وهو المخصوص بالذم، لوجود قرينة في الكلام تدل عليه وهي قوله:(جهنم)أي: و بئس المهاد جهنم. جاء في البحر المحيط: ((والمخصوص بالذم محذوف لدلالة ما قبله عليه ، التقدير : وبئس المهاد جهنم . وكثيراً ما يحذف لفهم المعنى))[٣٥] وأفاد الحذف هنا تناسباً للفاصلة القرآنية، قال

DOI: 10.18018/URUK/017-10/74-90

أبـو حيـان (ت٧٤٥هـ):((حسن حـذف المخصـوص بالـذمّ هنـا كون المهاد وقع فاصلة ، وكثيراً ما حُذِف في القرآن لهذا المعنى نحو قوله : ﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ج ج ولبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ وجعل ما أعد لهم مهاداً على سبيل الهزء بهم ، إذ المهاد : هو ما يستريح به الإنسان ويوطأ له للنوم))[٣٦] .

ب قولـه تعـالى: ﴿تَـرَى كَثِيرًا مِـنْهُمْ يَتَوَلَّـوْنَ الَّـذِينَ كَفَـرُوا لَبِـئْسَ مَـا قَـدَّمَتْ لَهُـمْ أَنْفُسُـهُمْ أَنْ سَـخِطَ اللَّهُ عَلَـيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾{المائدة: ٨٠}.

(بئس) هنا للذم ،والذم فيها ذم عام مبالغ فيه،إذ إنّ من يسخط عليه الله ،ويخلد إلى العذاب،يستحق أن يُذم بهذا الذم.ويبدوا لي أنّ اتصال صيغة (بئس)باللام قد زادها توكيداً ومبالغة في الذم. والملاحظ في الآية المباركة أنّ المخصوص بالذم جاء مصدر مؤول هو قوله: (أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) أي: سُخط الله عليهم،وقد أفاد أنّ الله قد غضب عليهم غضباً خاصاً. قال الألوسي (ت١٢٧٠هـ) ((﴿ أَن سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ﴾ هو المخصوص بالذم على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه تنبيهاً على كمال التعلق والارتباط بينهما كأنهما شيء واحد ، ومبالغة في الذم أي بئس ما قدموا لمعادهم موجب سخط الله تعالى عليهم ، وإنما اعتبروا المضاف لأن نفس سخط الله تعالى شأنه باعتبار إضافته إليه سبحانه ليس مذموماً بل المذموم ما أوجبه من الأسباب على أن نفس السخط مما لم يعمل في الدنيا ليرى جزاؤه في العقبى كما لا يخفى))[٣٧]

وذهب ابن عاشور(ت١٢٨٤هـ) إلى أنّ : ((والمصدر المأخوذ هو المخصوص بالذمّ . والتّقدير : لبئس ما قدمت بهم أنفسهم سُخْطُ اللهِ عليهم ، فسُخط الله مذموم . وقد أفاد هذا المخصوص أنّ الله قد غضب عليهم غضباً خاصّاً لموالاتهم الّذين كفروا ، وذلك غير مصرّح به في الكلام فهذا من إيجاز الحذف . ولك أن تجعل المراد بسخط الله هو اللّعنة الّتي في قوله : ج لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ج [المائدة : ٧٨] . وكون ذلك ممّا قدّمت لهم أنفسهم معلوم من الكلام السابق .))[٣٨]

جـ- قال تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ {البقرة: ٩٠}.

جاءت (بئس)هنا للذم،أي :بئس شيئاً[٣٩] فما قاموا به من جعل أنفسهم هنا بمنزلة المثمَن وجعل الكفر بمنزلة الثمن؛لأن أنفسهم خبيثة لا تشترى بل تباع وهو على الاستعارة أي إنهم اختاروا الكفر على الإيمان وبذلوا أنفسهم فيه[٤٠] يستحق أن يذم بهذا الذم ، و { أَن يَكْفُرُواْ } هو المخصوص بالذمّ،وقد عبر عنه بصيغة المضارع لإفادة أنهم مستمرون على كفرهم وهذا هو الموجب للعذاب المهين[٤١]ويبدو لي أنّ (ما)عندما اتصلت بصيغة الذم أفادت أنّ ما استحقوا به هذا الذم إنمّا هو شيء لا قيمة له -وإن كان اقترافه أمراً عظيماً- فهو شيء مبهم .مما تقدم يبدو لي أن صيغة الذم (بئس) بقيت محتفظة بمعنى الشدة ،إذ إنّ هذا الذم الذي استعملت له هذه الصيغة إنما هو ذم شديد مبالغ فيه،وقد منحها تركيبها الصوتي هذا الأمر .

DOI: 10.18018/URUK/017-10/74-90

١- العذاب

وجاء هذا المعنى في ثلاثة عشر موضعاً[٤٢] كلها مقصورة على عذاب الله تعالى ؛إذ إن لفظة (بأس) جاءت في أغلبها مضافة إما إلى ضمير المتكلم(نا) أو الغائب (الهاء)العائدين لله تعالى،أو إلى اسم الجلالة.وسنقف على أربع منها:

أ- قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا ﴾{الأنعام: ١٤٨}.

فمادة (بأس) في الآية المباركة تعني العذاب[٤٣]وإضافته إلى ضمير المتكلم العائد إلى الله تعالى فيه بيان للتعظيم والتهويل[٤٤] أي إنهم قد نالوا عذاب الله الذي أُنزل عليهم ؛ بسبب تكذيبهم[٤٥]وقد استمر هذا التكذيب حتى نزول العذاب فقوله :(حتى ذاقوا بأسنا) ((غاية لامتداد التكذيب إلى وقت العذاب ، لأنه إذا حلّ العذاب لم يبق تكذيب))[٤٦] والمراد بالعذاب هنا العذاب الدنيوي دون العذاب الأخروي ؛لقوله (ذاقوا) والذوق هو بداية الشيء[٤٧] وهذا ((فيه على ما قيل إيماء إلى أن لهم عذاباً مدخراً عند الله تعالى لأن الذوق أول إدراك الشيء))[٤٨] .

ب- قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ١١) فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾{ الأنبياء: ١١– ١٢}.

أي أحسوا عذابنا[٤٩] فالبأس تعني ((شدة الألم والعذاب))[٥٠] أي : ((فلما فقدوا الرسل وأحسوا بالعذاب أرادوا الرجعة إلى الإيمان وركضوا هاربين من العذاب ، فقيل لهم؛ (لا تركضوا) . فعرفوا أنه لا محيص لهم))[٥١] وذكر الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ) أن هناك رأيين في معنى هذا العذاب الأول يذهب إلى أن هذا العذاب دنيوي والأخر يذهب إلى أنه عذاب أخروي[٥٢] ويبدو أن المعنى الأول أقوى وذلك لوجود قرينتين تدلان على ذلك ،الأولى قوله (أحسوا) والإحساس ((الإدراك بالحسّ فيكون برؤية ما يزعجهم أو سماع أصوات مؤذنة بالهلاك كالصواعق والرياح))[٥٣]. أي ((لما علموا شدّة عذابنا وبطشتنا علم حسّ ومشاهدة ، لم يشكّوا فيها ، ركضوا من ديارهم))[٥٤] ويبدو أن هذا الإحساس كان في الدنيا من دون الآخرة.أما القرينة الأخرى التي تؤيد أن هذا العذاب عذاب دنيوي هي قوله تعالى (منها يركضون)فيبدو أن الضمير في منها عائد على القرية .والله أعلم.

ج- قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾{الأنعام:١٤٧}.

فبأسه تعني عذابه[٥٥]أي((لا يدفع عذابه بالكلية { عَنِ القوم المجرمين } فلا تنكروا ما وقع منه تعالى))[٥٦] والملاحظ في هذه الآية أنّ الرحمة والمغفرة قد قُدِّمَتْ على العذاب وهذا فيه دلالة على أنّ جانب الرجاء أقوى من جانب الخوف فحسن الظن بربّ العباد مطلوب من العبد على كل حال ؛إذ إنّ الرجاء وعدم القنوط ،وحسن الظن يوجبان محبة العبد سيده ومولاه بخلاف الخوف وسوء الظن.[٥٧] وهو من باب الترغيب والترهيب.قال ابن كثير(ت٧٧٤هـ) ((وهذا ترغيب لهم في ابتغاء رحمة الله الواسعة، واتباع رسوله، { وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ } ترهيب لهم من مخالفتهم الرسول خاتم النبيين. وكثيرًا ما يقرن الله تعالى بين الترغيب والترهيب في القرآن))[٥٨] فضلاً عن هذا نلاحظ أنّ معمول قُل الأول جاء على صيغة الجملة الاسمية،فهو أبلغ في الإخبار من الجملة الفعلية،وهذا ما يتناسب مع الرحمة الإلهية،في حين جاء الثانية فعلية ولم تأت اسمية لئلا يتعادل الإخبار عن الرحمة والعذاب فباب الرحمة واسع[٥٩]

ومما تقدم نستشف أن معنى الشدة المكتسب من تركيبها

DOI: 10.18018/URUK/017-10/74-90

الصوتي بقي متعلقاً بلفظة(بأس) فأي شيء أشد من عذاب الله ؟!

٢- **القوة والشدة** : وقد ورد هذا المعنى في تسع آيات[٦٠] منها :

أ- قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ**﴾{الإسراء: ٥}

إي: ((ذوي قوة شديدة))[٦١] ،وقيل: ((ذوي قوة وبطش في الحرب)[٦٢] و قد وصف هذا البأس بالشدة إضافة لما فيه من معناها ،وهذا من باب المبالغة والتعظيم والتهويل ،قال الألوسي: ((وصف البأس بالشديد مبالغة كأنه قيل : ذوي شدة شديدة كظل ظليل ولا بأس فيه ، وقيل إنه تجريد وهو صحيح أيضاً.))[٦٣] وقيل إنماّ وُصف البأس بالشديد لقوته في نوعه كما في قوله:﴿**نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ** ﴾.[٦٤]

ب- قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ**﴾ {النمل: ٣٣ }.

فقوله تعالى: ﴿**وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ**﴾: أي: أصحاب شدة على العدو في مواقع القتال[٦٥] فالقوة يقصدون بها العدد والعدة،أي:قوة الآلات والأجسام، وهي القوة المادية،أما البأس فهو القوة المعنوية كالشجاعة والنجدة،والثبات في الحرب .فهم قد أظهروا القوة العرضية الجسمية الظاهرية،ثم أظهروا القوة الذاتية.لكي يخبروا ملكة سبأ بأنهم على أعلا أوجه الاستعداد لمواجهة هذه الحرب ،ودفع هذا الحادث[٦٦].

جـ - قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ** ﴾{الأعراف: ١٦٥}.

(فبئيس) هنا معناها الشديد أي: إنّ هذا العذاب الذي وقع عليهم هو عذاب شديد الضر موجع لا رحمة فيه[٦٧] فـ ((أمرّ { بَئِيسٍ } شديد . يقال : بؤس يبؤس بأساً ، إذا اشتدّ ، فهو بئيس .... والمعنى : أنّ الله تعالى عذبهم أوّلاً بعذاب شديد ، فعتوا بعد ذلك فمسخهم . وقيل : فلما عتوا ، تكرير لقوله : { فَلَمَّا نَسُواْ } .))[٦٨] والملاحظ أنّ هذا المعنى(الشديد)قد جاء على صيغة (فعيل)التي تفيد المبالغة،قال الدكتور فاضل السامرائي: ((إنّ هذا البناء منقول من (فعيل) الذي هو من أبنية الصفة المشبهة أيضاً.وبناء (فعيل) في الصفة المشبهة ...يدل على الثبوت فيما هو خلقه أو بمنزلتها كطويل وقصير وفقيه وخطيب.وهو في المبالغة يدل على معاناة الأمر وتكراره حتى أصبح كأنه خلقه في صاحبه وطبيعة))[٦٩] وهذا فيه بيان للمبالغة في صفة العذاب الواقع بهم، وهو ما يتناسب من تنكير العذاب الذي يدل على التفخيم والتهويل[٧٠] والملاحظ أنّ معنى الشدة بقي ملازماً للمعنى الثانوي(العذاب).وهذا ما يناسب البناء الصوتي الشديد للفظة(ب.ء.س).

٤- **الفقروالفاقة**: ورد هذا المعنى بأربع آيات[٧١].و اقتصر على صيغة (فعلاء)

قال تعالى: ﴿ **وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ** ﴾ {البقرة: ١٧٧} فالبأساء هنا كالفقر والذل وإيذاء الخلق ،أما الضراء فهي كالمرض والزَّمانة ،وقيل البأساء الأهوال ، و { الضراء } في الأنفس[٧٢] ((فالبأساء والضراء اسمان على وزن فعلاء

DOI: 10.18018/URUK/017-10/74-90

وليسا وصفين إذ لم يسمع لهما أَفْعَلُ مذكَّراً ، والبأساء مشتقة من البُؤْس وهو سوء الحالة من فقر ونحوه من المكروه ، ... وقد غلب في الفقر ومنه البئيس الفقير ، فالبأساء الشدة في المال ، والضراء شدة الحال على الإنسان مشتقة من الضُّرّ ويقابلها السَّرَّاء وهي ما يَسُرّ الإنسان من أحواله))[٧٣] ومما هو معلوم فإن الفقر أمر شديد ؛لذلك يمكن القول إنّ معنى الشدة بقي موجوداً هنا،. وقد تشابهت أقوال المفسرين في بقية الآيات فلا داعٍ لذكرها.

٥- **الحرب والقتال** : وقد ورد هذا المعنى في آيتين ،هما:

أ- قوله تعالى: ﴿**وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**﴾ {البقرة: ١٧٧}ف(حين البأس) يعني به وقت القتال والحرب ومجاهدة العدو[٧٤] و((سميت الحرب بأساً لما فيها من الخوف))[٧٥] والملاحظ أن الله تعالى قدم الصبر في البأساء وهو الشدة في المال،والضراء الذي هو الشدة في الحال[٧٦] على الصبر في الحرب والقتال،وليس هذا إلا((من باب الترقي في الصبر من الشديد إلى الأشد لأن الصبر على المرض فوق الصبر على الفقر والصبر على القتال فوق الصبر على المرض ، وعدى الصبر على الأولين بفي لأنه لا يعد الإنسان من الممدوحين إذا صبر على شيء من ذلك إلا إذا صار الفقر والمرض كالظرف له وأما إذا أصاباه وقتاً مّا وصبر فليس فيه مدح كثير إذ أكثر الناس كذلك وأتى بحين في الأخير لأن القتال حالة لا تكاد تدوم في أغلب الأوقات .))[٧٧]

ب- قوله تعالى: ﴿ **قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا** ﴾{ الأحزاب: ١٨}.

فالبأس جاءت بمعنى القتال[٧٨] أي ((إن يكلفوا الحضور إلى القتال فلا يحضرون إلا قدر ما يوهمون أنهم معكم، ولا يقاتلون))[٧٩] وقيل:إنّ إتيان القتال هنا مراد به إتيان أهل الحرب أو موضعها لا الحرب نفسها .إذ إنهم لم يكونوا جبناء ،بل مكرٌ منهم وخديعة بالمسلمين[٨٠]. فهم وإن حضروا كانت أيديهم مع المسلمين وقلوبهم مع الكافرين[٨١]..وقيل إن هذا ((ذم لهم على جبنهم وخورهم .أي :إنّ من صفاتهم الأصيلة أنهم جبناء ، ولا يقبلون على الحرب والقتال ، إلا إقبالا قليلا . فهم تارة يخرجون مع المؤمنين ، لإيهامهم أنهم معهم ، أو يخرجون معهم على سبيل الرياء والطمع فى غنيمة .))[٨٢] ويلحظ فيما سيق أنّ معنى الشدة بقي مرافقاً لهذه اللفظة(بأس)وإن أفادت معنى الحرب،فالحرب أمر شديد ،بل يكاد يكون من أشد ما يلاقيه الإنسان في حياته.ولا يخفى إنّ هذه الشدة إنما جاءت من تركيب اللفظة الصوتي.

٦-- **الحزن** : وذلك في آيتين هما:

أ- قوله تعالى: ﴿ **وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آَمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ** ﴾{هود: ٣٦}ف{ فلا تبْتئسْ } :أي:لا تحزن ولا تغتم بما كانوا يفعلوا من التكذيب لك والإيذاء[٨٣] ف ((الابتئاس افتعال من البؤس وهو الهم والحزن ،...ومعنى الافتعال هنا التأثر بالبؤس الذي أحدثه الخبر المذكور .))[٨٤] وقيل: إنّ الابتئاس هو الحزن الممزوج بالاستكانة،وأصله من البؤس[٨٥]

ب- قوله تعالى: ﴿ **وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾{يوسف: ٦٩}فلا تبتئس معناها:لا تحزن ،جاء في التفسير

DOI: 10.18018/URUK/017-10/74-90

الكبير:((وأما قوله : چ فَلاَ تَبْتَئِسْ چ فقال أهل اللغة : تبتئس تفتعل من البؤس وهو الضرر والشدة والابتئاس اجتلاب الحزن والبؤس)[٨٦].فهنا طلب يوسف من أخيه ألا يحزن على ما كان يعمل إخوتهما من حسد وحرص على صرف وجه أبيهم عنهما،فطلب منه ألّا يلتفت لأعمالهم المنكرة التي قدموا عليها،وما فعلوه بي[٨٧] . وقيل : ((لا تحزن بما يعمله فتياني ، ولا تبالي بما تراه في تحيُّلي في أخذك))[٨٨]. ويبدو لي أن معنى الشدة هنا واضح جلي.

٧- **الجائع:** - وقد ورد هذا المعنى في آية واحدة ،و هي قوله تعالى: ﴿ **لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ** ﴾{الحج: ٢٨}.

فـ (البائسَ) ((هو الذي أصابه البؤس ، أي : ضرر الحاجة ، وقيل : المتعفف ، وقيل : الذي يظهر عليه أثر الجوع))[٨٩]، و قد ((أخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قول الله { وأطعموا البائس الفقير } قال : { البائس } الذي لم يجد شيئاً من شدة الحاجة . قال : وهل تعرف العرب ذلك؟ قال : نعم ، أما سمعت طرفة وهو يقول: **يغشاهم البائس المدقع ... والضيف وجار مجاور جنب**))[٩٠]

وقد اختلف المفسرون في الفرق بين البائس والفقير ،فمنهم من ذهب إلى أنّ لا فرق بينهما ،قال ابن عاشور: ((والبائس : الذي أصابه البؤس ، وهو ضيق المال ، وهو الفقير ، هذا قول جمع من المفسرين))[٩١] وعلى هذا الرأي مُنع عطف البائس على الفقير في النص السابق؛لأن الأخير كان بمثابة البيان للأول،وقد ذُكر البائس مع أن الفقير مغنٍ عنه لترقيق قلوب الناس عليه بتذكيرهم أنه في فقر شديد؛ إذ إنّ وصف فقير لوحده لا يكفي لشيوع هذا الوصف و تداوله على الألسن فصار كاللقب غيرَ مشعر بمعنى الحاجة وقد حصل من ذكر الوصفين التأكيد[٩٢].في حين ذهب أغلب المفسرين إلى أن بينهما فرق من ذلك ما نُقل عن ابن عباس قال: ((البائس الذي ظهر بؤسه في ثيابه وفي وجهه ، والفقير : الذي تكُون ثيابه نقيّة ووجهه وجه غني))[٩٣]. وقيل : ((: { البائس } المضطر الذي عليه البؤس و { الفقير } الضعيف))[٩٤]. وذهب الزمخشري إلى أنّ (({ البائس } الذي أصابه بؤس أي شدة : و { الفقير } الذي أضعفه الإعسار))[٩٥] . ويبدو لي أن الصواب في القول الأخير؛لأن القول بالرأي الأول يذهب بنا إلى القول بوجود الترادف في القرآن وهذا محال.ويبدو كما هو واضح أنّ معنى الشدة بقي متصل بالمعنى الثانوي لهذه اللفظة.

الخاتمـــة:

قد مَنَّ الله سبحانه وتعالى على الباحث بالتوفيق والعون ، فأتم هذا الجهد المتواضع ومن جملة الأمور التي توصل إليها الباحث وأكدها في بحثه ما يأتي :

١- إنّ مادة (ب.ء.س) قد استعملت بدلالات ومعانٍ مختلفة في اللسان العربي وكل هذه الاستعمالات كانت ذات صلة وشيكة بالمعنى المعجمي الأساس لهذه اللفظة،إذ إنّ معنى الشدة والقوة كان ملاصقاً للمعاني الثانوية الأخرى لهذه اللفظة.

٢- إنّ التركيب الصوتي كان له الأثر الفاعل في دلالة هذه اللفظة على الشدة .

DOI: 10.18018/URUK/017-10/74-90

٣- وردت مـادة (ب.ء.س)في القـرآن في اثنـين وسـبعين موضعاً،وبصيغ صرفية مختلفة.

٤- لم ترد كل المعاني التي ذكرت في المعاجم لهذه المادة في القرآن الكريم ،وكل ما وردت منها سبعة معانٍ لا غيرها وهـي: (الذم،والعـذاب،والقوة والشـدة،والحرب والقتال،والفقر والفاقة،والحزن، والجوع) .

٥- قـد حـافظ القـرآن الكـريم على المعنى المعجمي لهـذه اللفظة في الاستعمالات الثانوية لها ،فكان معنى الشدة والقوة مرافق لها أينما وجدت ومهما كانت دلالتها.

الهوامش:

(١) ينظر :على سبيل المثال لا الحصر :مادة (ظ هـ ر) ودلالاتها في القرآن الكريم،د أحمد إبراهيم،مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية:م:٢،عدد:٤، ومادة (صرف) ومعانيها في القرآن الكريم،حسن غازي السعدي،مجلة جامعة بابل/العلوم الإنسانية:م:٢٣،عدد:١.

(٢)العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي ،مادة:(بأس):٧: ٣١٦

(٣) جمهرة اللغة ،ابن دريد،٣: ٢٠٦

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،إسماعيل بن حماد الجوهري ،مادة،(بأس) :٣: ٩٠٧ .

(٥) ينظر: المصدر نفسه.٣: ٩٠٧

(٦) ديوان حسان بن ثابت ،تح: وليد عرفات:١ :٣١٤.

(٧) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،أحمد بن محمد الفيومي ،مادة،ب وس:١: ٩١

(٨) ينظر: لسان العرب ،ابن منظور،٦: ٢٠

(٩) معجم مقاييس اللغة ،ابن فارس:١ : ٣٢٨.

(10)الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، أبو محمد مكي بن أبي طالب.٩٣.

(١١) ينظر: جمهرة اللغة:١: ٨.

(١٢) ينظر على سبيل المثال:البقرة:١٧٧، ٢١٤،الأعراف: ٥، ٩٧، ٩٨،الأنعام:٤٣، ١٤٧، ١٤٨،الأنبياء:، ٨٠، ١٢،غافر:٢٩، ٤٨،

(١٣) ينظر :أبحاث صرفية ،خديجة زبار الحمداني:٩٩

(١٤)شرح شافية ابن الحاجب ،رضي الدين الاستراباذي، ٢: ٢٩٥-٢٩٦.

(١٥) الخصائص: ابن جني:٣، ٦٩٧

(١٦) المصدر نفسه:٣: ٦٩٧.

(١٧) ينظر على سبيل المثال:البقرة:١٢٦، ١٠٢، ٢٠٦آل عمران:١٢، ١٥١، ١٦٢،المائدة:٦٣، ٦٢،الأنفال:١٦،التوبة: ٧٣،وهود: ٩٨، ٩٩.

(١٨) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني:٣: ٥٤.

(١٩)ينظر: تركيب المدح والذم من منظور وظيفي، ليلى كادة مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر،العدد:٢٢: ٣٠٠

(٢٠) كتاب سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان،٢: ١٧٩.

(٢١) ينظر: لسان العرب،مادة:بأس:٢٠:٦.

(٢٢) ينظر: أساليب المدح والذم عند النحويين(رسالة ماجستير)،عدنان خلف قليّل: ٥

(٢٣)ينظر: لسان العرب: مادة بأس:٦: ٢٠

(٢٤) أساليب المدح والذم عند النحويين:٨

(٢٥) ينظر: الكتاب:٢: ١٧٧- ١٧٨.وشرح التسهيل، ابن مالك:٣: ٨،وشرح الكافية، رضي الدين الاستراباذي: ٤: ٢٣٩-٢٤٠.

(٢٦) ينظر: معاني القرآن،الفراء١: ٥٧، وهمع الهوامع ،جلال الدين السيوطي:٣: ٢٢.

(٢٧) ينظر: همع الهوامع:٣: ٢٦ ، معاني النحو،د .فاضل السامرائي:٤: ٢٦٠.

(٢٨) ينظر شرح المفصل، ابن يعيش:٤: ٣٨٩ وشرح التسهيل، :٣: ٥

(٢٩) ينظر ،شرح المفصل:٤: ٣٨٩ ، وشرح التسهيل:٣: ٥

(٣٠)ينظر المقرب،علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور:١: ٦٥

(٣١) ينظرشرح التسهيل :٣: ٥

(٣٢) ينظر:شرح المفصل:٤: ٣٨٩،وشرح التسهيل٣: ٥

(٣٣) ينظر: شرح الكافية:٤: ٢٣٧

(٣٤)ينظر:شرح المفصل:٤: ٣٨٩،و شرح التسهيل :٣: ٥

(٣٥) البحر المحيط،أبو حيان الأندلسي:٢: ٤١٠

(٣٦)البحر المحيط:٢: ١٢٧

DOI: 10.18018/URUK/017-10/74-90

(٣٧) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:الألوسي البغدادي:٦: ٢١٣ .

(٣٨) التحرير والتنوير: ٦: ٢٩٥.

(٣٩) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل،جار الله أبو القاسم الزمخشري:١: ٢٩٧.

(٤٠) ينظر:روح المعاني:١: ٣٢١.

(٤١) ينظر:المصدر نفسه:١: ٣٢٢.

(٤٢)ينظر:الأنعام: ٤٣،والأعراف:٤، ٥،٩٧، ٩٨يوسف:١١٠،غافر: ٨٥،

(٤٣) ينظر: الكشاف:٢: ٤١٠،و البحر المحيط ٤: ٢٤٨

(٤٤) التحرير والتنوير:٨: ١٤٩

(٤٥)ينظر روح المعاني:٨: ٥١.

(٤٦) البحر المحيط٤: ٢٤٨

(٤٧) ينظر:روح المعاني:٨: ٥١

(٤٨)المصدر نفسه:٨: ٥١

(٤٩) ينظر: الكشاف:٤: ١٣١،والدر المنثور في التفسير بالمأثور،جلال الدين السيوطي: ١٠: ٢٧٤

(٥٠) التحرير والتنوير:١٧: ٢٧.

(٥١) الدر المنثور:١٠: ٢٧٤

(٥٢) ينظر:التبيان في تفسير القرآن:أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي:٢: ٢٢٨

(٥٣) التحرير والتنوير:١٧: ٢٧.

(٥٤) الكشاف:٤: ١٣١.

(٥٥) ينظر: روح المعاني:٨: ٤٩،التفسير الكبير ومفاتيح الغيب،الفخر الرازي٣: ٢٣٦ .

(٥٦)روح المعاني:٨: ٤٩

(٥٧) ينظر:البحر المديد في تفسير القرآن المجيد:أبو العباس أحمد بن محمد بن عجيبة:٢: ١٨٣.

(٥٨) تفسير القرآن العظيم،أبو الفداء ابن كثير:٣: ٣٥٧

(٥٩) ينظر:البحر المحيط:٤: ٢٤٧

(٦٠) ينظر:النمل:٣٣،الفتح: ١٦، الحديد:٢٥.

(٦١) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،أبو الحسن بن علي الواحدي:١: ٦٢٨:وينظر:تفسير القرآن الكريم: ٥: ٤٧

(٦٢) روح المعاني:١٥: ١٧

(٦٣) المصدر نفسه:١٥: ١٧

(٦٤)ينظر: التحرير والتنوير:١٥: ٣١

(٦٥) المصدر نفسه:١٩: ٢٦٤.

(٦٦) ينظر البحر المحيط:٧ ٧٠،والتفسير الكبير:٢٤: ١٩٥

(٦٧) التحرير والتنوير:٩: ١٥٣، وينظر الكشاف:٢: ٥٢٦،والبحر المحيط:٤: ٤١٠،وروح المعاني:٩: ٩٢

(٦٨) الكشاف:٢: ٥٢٦

(٦٩) معاني الأبنية:فاضل السامرائي:٢: ١٠٢-١٠٣.

(٧٠) ينظر:روح المعاني:٩: ٩٢-٩٣

(٧١)ينظر: البقرة:٢١٤، الأنعام:٤٢، الأعراف:٩٤.

(٧٢) ينظر:البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: ١: ٢٠٦: وينظر:الدر المنثور٢: ١٥١

(٧٣) التحرير والتنوير:٢: ١٣٣

(٧٤) ينظر:البحر المحيط:٢: ١٠،والتحرير والتنوير:٢: ١٣٣

(٧٥)الفروق اللغوية،أبو هلال العسكري:٨٩.

(٧٦) ينظر: التحرير والتنوير:٢: ١٣٣

(٧٧)روح المعاني:٢: ٤٨.

(٧٨) ينظر: التبيان في تفسير القرآن٨: ٣١٢،و التفسير الكبير:٢٥: ٢٠٢،والتحرير والتنوير:٢١: ٢٩٥.

(٧٩) التبيان في تفسير القرآن:٨: ٣١٢.

(٨٠)ينظر: التحرير والتنوير:٢١: ٢٩٥

(٨١) ينظر.الدر المنثور:١١: ٧٥٦.

(٨٢) التفسير الوسيط للقرآن الكريم،محمد سيد طنطاوي،:١١: ١٨٩

(٨٣) ينظر:الكشاف:٣: ١٦٩،وروح المعاني:١٢: ٤٦ .

(٨٤) التحرير والتنوير:١٢: ٦٥.

(٨٥) ينظر:النكت والعيون:أبو الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي :٢: ٤٦٩

(٨٦) التفسير الكبير:١٨: ١٨١ ،وينظر :الكشاف:٣: ٣٠٧،والتحرير والتنوير:١٢: ٦٥،

(٨٧) ينظر:التفسير الكبير:١٨: ١٨١

(٨٨) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد:٢: ٦١٤.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/74-90

(٨٩) المصدر نفسه:٢: ٥٢٩،وينظر:التحرير والتنوير:١٧: ٢٤٧.

(٩٠) الدر المنثور:١٠: ٤٧٧،والبيت لطرفة بن العبد.ينظر:ديوان طرفة بن العبد،شرح الأعلم الشنتمري:١٤٥.

(٩١) التحرير والتنوير:١٧: ٢٤٧

(٩٢)ينظر:المصدر السابق:١٧: ٢٤٨

(٩٣) التحرير والتنوير:١٧: ٢٤٨

(٩٤) الدر المنثور منثور:١٠: ٤٧٧

(٩٥) الكشاف:٤: ١٨٨

روافد البحث:

أولا: القرآن الكريم

ثانياً : الكتب المطبوعة :-

أبحاث صرفية،خديجة زبار الحمداني،دار صفاء للنشر والتوزيع .عمان،ط ١،٢٠١٠م.

إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،أبو السعود بن محمد العمادي (ت٩٨٢هـ)،تح:عبد القادر أحمد عطا،الناشر:مكتبة الرياض الحديثة،الرياض،مطبعة السعادة،(د ت).

البحر المحيط،محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي(ت٧٤٩هـ)،دراسة وتح وتعليق:الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت – لبنان، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)،تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان،ط٢،دار الكتب العلمية - بيروت، ٢٠٠٢ م

التبيان في تفسير القرآن،أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠ هـ)، تح وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي،ط١، الناشر مكتب الإعلام الإسلامي ،مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي،١٤٠٩هـ.

التحرير والتنوير،محمد طاهر بن عاشور،الدار التونسية للنشر،تونس،١٩٨٤.

تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب،محمد الرازي المشتهر بخطيب الريّ(٦٠٤هـ)،ط١،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،لبنان - بيروت، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

تفسير القرآن العظيم،أبو الفداء ابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)،وضع حواشيه وعلق عليه:محمد حسين شمس الدين،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان،١٩٩٨م.

التفسير الوسيط للقرآن الكريم،محمد سيد طنطاوي،ط١،دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة.١٩٩٨م.

جمهرة اللغة ،محمد بن الحسن ابن دريد الأزدي(ت ٣٢١هـ)،ط١،مطبعة مجلس دائرة المعارف،حيدر آباد،١٣٤٤هـ

حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،الصبان(ت١٢٠٦هـ) ومع شرح الشواهد للعيني،تح :طه عبد الرؤف سعد،المكتبة التوفيقية،(ت. د).

DOI: 10.18018/URUK/017-10/74-90

الدر المنثور في التفسير بالمأثور،جلال الدين السيوطي(ت ٩١١هـ)،تح:د.عبد الله بن المحسن التركي،ط١،مركز الهجر للبحوث والدراسات العربية والاسلامية،القاهرة،٢٠٠٣م.

ديوان طرفة بن العبد،شرح الأعلم الشنتمري وتليه طائفة من الشعر المنسوب إلى طرفة،تح: درية الخطيب،و لطفي الصقال،دار الثقافة والفنون،دولة البحرين،المؤسسة العربية،بيروت- لبنان.٢٠٠٠م.

ديوان حسان بن ثابت:تح:الدكتور وليد عرفات،دار صادر ،بيروت- لبنان،٢٠٠٦م.

الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ، تح: د.أحمد حسن فرحات ، توزيع دار الكتب العربية ، د.ط ، د.ت .

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي(ت١٢٧٠هـ)،عنيت بنشره وتصحيحه للمرة الثانية إدارة المطبعة المنيرية،دار إحياء التراث العربي،بيروت – لبنان،(د ت).

شرح التسهيل ،جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي(ت٦٧٢هـ)،تح:د. عبد الرحمن السيد،و د.محمد بدوي المختون،ط١،هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٠هـ،١٩٩٠م.

شرح الرضي على الكافية،رضي الدين الاستراباذي(ت٦٨٦هـ)،تصحيح وتعليق:يوسف حسن عمر،طبعة جديدة ومذيلة بتعليقات مفيدة،مطبعة جامعة قار يونس،١٣٩٨هـ،١٩٧٨م.

شرح شافية ابن الحاجب،رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي(ت٦٨٦هـ)،تح: محمد نور الحسن وآخرون،ط١،دار إحياء التراث العربي،بيروت-لبنان د .ت.

كتاب سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت ١٨٠هـ)،تح وشرح:عبد السلام محمد هارون،الناشر مكتبة الخانجي.

كتاب العين ،عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٠هـ)،تح:د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي،(د ت).

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،العلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(٥٣٨هـ)،تح وتعليق ودراسة:الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون،ط١،الناشر مكتبة العبيكان،الرياض، ١٤١٨هـ-١٩٨٨م.

لسان العرب:ابن منظور(ت٧١١هـ)،طبعة جديدة مصححة اعتنى بتصحيحها،أمين محمد عبد الوهاب،ومحمد صادق العبيدي،ط٣،دار إحياء التراث العربي،مؤسسة التاريخ العربي،بيروت-لبنان،(د ت).

DOI: 10.18018/URUK/017-10/74-90

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرفاعي،أحمد بـــن محمد(ت نحـــو ٧٧٠هـــ):،ط٥،المطبعـــة الأميرية،القاهرة،١٩٢٢.

معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت ٣٩٥هـ)،تحق : عبد السلام محمد هارون،ط١، دار الفكر، : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

معـــاني الأبنيـــة فـــي العربية،د.فاضـــل صـــالح الســـامرائي،دار عمـــار للنشـــر والتوزيع،عمـــان-الأردن،ط الثانية،٢٠٠٧.

معـــاني القرآن،أبـــو زكريـــا يحيـــى بـــن زيـــاد الفـــراء(ت٢٠٧هـــ)،ج٣،تح:د.عبـــد الفتـــاح إســـماعيل شلبي،راجعه: الاستاذ علي نجدي ناصف،دار السرور،(د ت).

معـاني النحو،د.فاضـل السـامرائي،ط١،دار إحيـاء التراث العربـي للطباعـة والنشـر والتوزيـع،بيروت-لبنـان، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

المقرب،علـــي بـــن مـــؤمن المعـــروف بـــابن عصفور(ت٦٦٩هـ)،تح:د.أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري،ط١، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢.

النكت والعيون،أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)،تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم،: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ،شرح محمد عبده،خرج مصادره:حسين الاعلمي،ط٢،شركة الاعلمي للمطبوعات،بيروت-لبنان، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،جلال الـــدين عبـــد الـــرحمن بـــن أبـــي بكـــر الســـيوطي(ت٩١١هـــ)،تح:أحمد شـــمس الـدين،ط١،منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان ، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي،ط١، دار القلم ، الدار الشامية - دمشق، بيروت،١٤١٥هـ

ثالثاً : الرسائل والأطاريح الجامعية :-

أساليب المدح والذم عند النحويين،عدنان خلف قليّل،رسالة ماجستير،بإشراف أ.د.أحمد مكي الأنصاري،كلية اللغة العربية،جامعة أم القرى،١٩٨٢.

رابعاً البحوث المنشورة :-

مادة(ظ.هـ.ر) المعجمية ودلالاتها في القرآن الكريم،د.أحمد إبراهيم خضير اللهيبي،مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية،المجلد الثاني،العدد الرابع.

تركيب المدح والذم من منظور وظيفي، ليلى كادة مجلة العلوم الانسانية،جامعة محمد خيضر،العدد:٢٢.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/74-90